

الفكر والفن في الكويت

جائزة فؤاد الأول الأدبية :

نشرت « أخبار اليوم » أن لجنة جائزة فؤاد الأول الأدبية رأت تقسيم الجائزين الخمسة لسنتي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ بين أربعة أدباء ، هم الأستاذة عباس محمود العقاد والدكتور محمد حسين هيكل باشا والدكتور طه حسين بك والدكتور أحمد أمين بك ، ثم قالت : « وعلم ذلك الأستاذ العقاد ، فأرسل كتابا إلى وزير المعارف محتج فيه على تقسيم الجائزة إلى جائزين ، وعلى مساواة مؤلف له ١٧ كتابا بمؤلف له جزء من كتاب ، ويعني بذلك أنه أصدر خلال السنوات الخمس الأخيرة ١٧ كتابا بينما لم يصدر الدكتور طه خلال هذه المدة إلا الجزء الأخير من هامش السيرة ، وأن هذا الجزء ليس دراسة ولكنه تصور لفترة من التاريخ الإسلامي . كذلك أرسل الأستاذ العقاد كتابا آخر إلى رئيس ديوان جلالة الملك - مقدم الجائزة - شرح فيه تصرف اللجنة ، وقال إنه يخالف الفكرة التي أنشئت من أجلها الجائزة ، وقد أرسل بمالى رئيس الديوان كتاب الأستاذ العقاد إلى وزير المعارف ، فأحاله إلى اللجنة وطلب إليها أن تبحث وجهة نظره ، وهل تقسم الجائزة ؟ ويستحسن أن يحتفظ بوحدها لتكون تنويجا مناسباً للعمل الأدبي الذي أنتجه الفأز بها »

والواقع أن قانون الجوائز ينص على جواز التقسيم في حالة تساوي قيمة النتائج ، ولكن اللجنة زججت فكرة التوحيد لتحقيق التوزيع الأدبي المقصود من الجائزة ، فزأت أن يمنح كلا من الجائزين أديب واحد . وهى الآن بصدد النظر في ثلاثة كتب ، هى « عبقرية عمر » للأستاذ العقاد ، و « الصديق أبو بكر » لهيكل باشا ، و « ظهير الإسلام » للدكتور أحمد أمين بك . أما كتاب الدكتور طه حسين بك وهو الجزء الثالث من « على هامش السيرة » فهو لا يدخل في الموضوع الذى قررت اللجنة تخصيص هاتين الجائزتين له ، وهو « الدراسات

الإسلامية الأدبية » على أن تكون جوائز السنين القادمة في فنون الأدب الأخرى كالشعر والقصة . . الخ ولذلك استبعدت اللجنة هذا الكتاب لأنه أقرب إلى التصور الأدبي ، والمؤلف نفسه يقول في مقدمته إنه ليس دراسة ولا تاريخاً .

ويتصل ذلك بما قاله « أخبار اليوم » من أن الأستاذين المازنى وتوفيق الحكيم اعتذرا من عدم الاشتراك في هذه المباراة ، وقد بينت فيما مضى أن جوائز فؤاد الأول ليست مباراة وإنما هى للتنرويج ، فعلى تشبه جائزة « نوبل » . وأضيف الآن إلى ذلك أن الأستاذين المازنى وتوفيق الحكيم لم يؤلفا كتباً في الدراسات الإسلامية الأدبية - وهى موضوع الجائزتين - فى خلال السنوات الخمس الأخيرة ولا فيها قبلها ، فم يمتدنان ... ؟

عضوية الجمع اللغوى :

رأى بجمع فؤاد الأول للغة العربية فى جاسته الأخيرة ، أن يؤجل الآن شغل الكرسى الذى خلا بوفاة أنطون الجليل باشا ، وذلك لفترة قد تتجاوز الدورة الحالية للجمع وما يذكر أن أحد الأعضاء اقترح وضع قواعد لشغل الكراسى التى تخلو بالجمع ، كالاتحاد على الآثار العلمية والأدبية للمؤمر المرشح للاختيار ، كما اقترح توزيع كراسى الأعضاء بحسب الاختصاص فى العلوم والفنون والآداب ، حتى إذا خلا مكان روى فيمن يشغله أن يكون مختصاً فى فن سلفه . ولم يبت فى شئ من ذلك رأى .

إمارة الشعر :

قال الأستاذ العقاد فى حديث له مع محرر « الزمان » وقد سأله عن رأيه فى إمارة الشعر :

الشعر مذاهب كثيرة ولكل مذهب شخصية بارزة ممثلة له . ولقد وجد فى إنجلترا فى عصر واحد أكثر من عشرة شعراء لا يمكنك أن تسمى واحداً منهم أميراً للشعر . ومع ذلك يمكنك أن تقول إن كلا منهم كان إماماً فى شعره . فأت لا تستطيع أن تفاضل مثلاً بين بيرون وشلي وكوردج من حيث العظمة الشعرية ، ولكنك ترى لكل منهم نمطاً من الشعر يتفوق فيه ، فهو إمامه وإذا شئت فهو أميره ...

الأدب الرمزي :

وقال الأستاذ أيضاً وقد سأله المحرر عن رأيه في الأدب

الرمزي :

كلمة الأدب الرمزي كلمة سخيفة ، لأن الأدب قبل كل شيء الافصاح ، فن عجز عن الافصاح فأولى له أن يترك الأدب ، ومن كان لا يتكلم إلا بالرموز فخير له أن يخترع له لغة أخرى غير هذه التي تواضع الناس على التفاهم بها ، وليخترع إن استطاع نوعاً من المبرغلية القديمة تمنى فيها الصور والإشارات عن الحروف والكلمات . إن ما يسمونه بالأدب الرمزي سواء في مصر أو في أوروبا ليس له عندي أشرف من كلمة واحدة باللغة العامة وهي « تهجيس » !

نهر النيل في الأدب :

أتى الدكتور محمد عوض محمد بك محاضرة عنوانها « نهر النيل في الأدب » بالاتحاد المصري الثقافي يوم الثلاثاء الماضي ، قال في أولها : أريد أن أطوف بالميدان الأدبي لكي أنظر إلى الشعراء أو الكتّاب الذين كان النيل ملهماً لهم ودافعاً إليهم إلى بعض الانتاج الأدبي في موضوع نهر النيل ، وأنا لم أحاول أن أقتس في كل الآداب عما يتصل بالنيل ، فهذا العمل يحتاج إلى عصابة قوية من الباحثين ، إنما أريد أن أعرض ما عثرت عليه بطريق المصادفة المحضة ، ويسرنى أن ألقى مساعدة من الآداب في استكمال هذا البحث حتى تتكون لدينا مجموعة عظيمة لأدب نهر النيل تستحق أن يتألف منها مجلد ضخمة .

ثم تتبع موضوع النيل في الأدب بالترتيب الزمني ، فبدأ بالأدب المصري القديم وأورد منه قصائد في النيل ؛ وتحدث عن ثلاث قصائد في موضوع النيل لثلاثة من كبار شعراء الإنجليز هم شلي وكيتس وهنت ، فقال إن هؤلاء الشعراء الثلاثة اجتمعوا في يوم من سنة ١٨١٨ م واتفقوا على أن يؤلف كل منهم أنشودة موضوعها النيل ، على سبيل المنافسة الأدبية ، وقال إن هذا الاتفاق يرجع إلى أن اهتمام الناس في أوروبا بنهر النيل قد أخذ ينتشر في أوائل القرن التاسع عشر ، وقد أخذ بعض المستكشفين

يقوم برحلات للبحث عن منابع النهر ، ثم ينشر قصة رحلاته فيلفت الأنظار مرة أخرى إلى هذا الموضوع القديم .

ثم انتقل الدكتور عوض بك بعد ذلك إلى الأدب العربي فقال إننا نلاحظ أن نهر النيل لم يجد في الأدب العربي القديم من يعنى بشأنه سواء من زار مصر وأقام على ضفاف النهر أو من سمع به وكان من الجائزان يصفه على السماع كما فعل الشعراء الإنجليز . وقد أشار إليه القرآن الكريم : « أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي » ونلاحظ أن وصف الأرض بأنها تجري من تحتها الأنهار كثيراً ما ورد في وصف الفردوس . كذلك ورد ذكر مصر ونيلها في الحديث وفي الكتب التي تنسب إلى عمرو بن العاص ولكن ذكرها لم يرد على لسان الشعراء إلا قليلاً . وقد زار مصر من كبار الشعراء العرب عدد ليس بالقليل منهم أبو نواس الذي مدح والى مصر « الخصب » بشعر جميل لم يرد فيه ذكر النيل ومصر إلا عرضاً كما ترى في قوله :

أنت الخصب وهذه مصر فتدققا فسكلا كما بحر
وقد نشأ أبو تمام في مصر ولكنه لم يذكر في شعره مصر ونيلها مع أنه كان يسقى ماء النيل بالجرة في المسجد الجامع بمصر . كذلك زار مصر المتنبي وقد ذكر النيل عرضاً في شعره . وهو وإن لم يهتم بالقول في النيل إلا أنه لم ينبج من أثر النيل في شعره ؛ فإن أشارته التي قالها في مصر هي أبداع وأروع مما ألفه قبل إقامته في مصر وبعدها . وأرجع الدكتور عدم اهتمام هؤلاء الشعراء بمعالجة موضوع نهر النيل إلى عدة أسباب ، أهمها أن وصف الأنهار والبحار والنباتات لم يكن من الموضوعات التي ألّفها شعراؤنا ، وأن الشعراء في أوائل العهد العربي لم يكونوا من المصريين ، ولم يكثر ذكر النيل في الشعر العربي إلا بعد أن أصبحت العربية لساناً لأهل مصر ولغة أدبائهم . ومع ذلك فإن الشعراء المصريين كانوا في أول الأمر مقيدين بما ورثوه من تقاليد شعرية . وما يلاحظ أن العصر الذي أخذ فيه الشعراء المصريون يعالجون موضوع نهر النيل كان الشعر قد أخذ ينحط كثيراً عما كان عليه في العصر العباسي الأول . وهم على كل حال كانوا يحسون بالنهر ويشعرون به فقالوا في التشويق إليه وفي وصفه وفي فيضانه والقياس الذي يقاس به وفاء النيل وفي جزيرة الروضة ومنظر السفن في النهر

بقدم هدية إلى ابنه الصغير ، يعيل على الأكثر إلى تقديم مجموعة من الآلات يلهو بها ، فيفكها ويركبها ؛ وهذا الانصراف إلى تقديم التكنولوجيا على دراسة الآداب القديمة ، هو الذى جعل تقدم أمريكا الصناعى شيئاً يهر النفس فى مرعته وعظمته . ولست أريد أن أزم أن طائفة كبيرة من الجامعات المريقة نبذت العناية بالعلوم الانسانية والآداب القديمة ، ولكن أقول إن العناية بتقديم التكنولوجيا هى الغالبة . بيد أن طائفة من رجال الفكر أخذت تدعو إلى نهج جديد ، فشكلات العالم الحديث فى رأيها ليست مشكلات معرفة وإنتاج وحسب ، فقد تقدمت المعرفة تقدماً عظيماً وارتقت وسائل الإنتاج الصناعى والزراعى ارتفاعاً باهراً ، فلم يبق كل ذلك فى حل المشكلات الاجتماعية وزبارة سعادة الناس ، ولكن المشكلات تزد - فى رأيها - إلى جهل ما المعرفة ووسائل الإنتاج من قيمة اجتماعية ، فالاجتماع البشرى الذى يسير فى طريق السكال ليس يكفيه أن تكثر فيه المعرفة وأن تتوافر فيه وسائل الإنتاج ، بل ينبغى له أن تكون المعرفة طريقاً إلى الحكمة ، وأن تفضى وفرة الإنتاج إلى حسن التوزيع بين الناس ، فالى الرضا والطمانينة والسعادة ؛ وهذا التيار فى التربية الأمريكية لا يزال فى أوله ، ولكنه قوى زاخر .

ثم قال : إن مستوى المعيشة العالى أو السكافى ليس سوى مرحلة فى الطريق المفضى إلى مستوى صحيح للحياة ، والرخاء لا تقع فيه إلا على قدر ما يهبى من جو يكفل سعادة العقل وسكينة النفس . ولن نستطيع أن نقيم على سطح الأرض حضارة صالحة للبقاء ، إذا ألقناها على الرخاء وحسب دون الفضائل المريقة ودون إدراك القيم الاجتماعية والروحية للأشياء المادية التى صرنا نحسن صنعها وعرضها . وإذن فأنجاه الأمة الأمريكية إلى استكشاف هذه القيم ودراستها والعودة بها إلى الأصول التى قامت عليها الأمة الأمريكية فى عهدها الأول هو أهم اتجاه حديث فى حياتها اليوم ؛ لأنه إذا استطاع الشعب الأمريكى أن يحل مشكلة حياته الخاصة ويعصون فضائله المريقة وإيمانه بالمثل التى من أجلها هجر آباؤه الأولون قارة أوروبا وفى سبيلها خاض حربين طاليتين ، ففى وسعنا أن نعلم إلى أن ضمان حق الحياة والحرية وطلب السعادة فى حضارة تعد الرجل رجلاً لاعبداً سوف يكون المصباح الذى يهتدى به الأمريكىون فى هلاقتهم بسائر الناس . العباس

وأيام اللهو على صفته والرياض التى يجرى وسطها وما إلى ذلك . ثم انتقل الدكتور عوض إلى عصر النهضة الحديثة التى ازدهر فيها الأدب وأصبح شاعراً بوجود النيل إلى أن قال : إن شعراء مصر فى عصرنا هذا قد ينجسون النيل بأبيات أو مقطوعات أو إشارات ، أما شوقي فقد جازاهم فى هذا ولكنه زعم بأن خص النيل بقصيدة من أروع قصائده تجمع بين الوصف الصادق والخيال المبتكر والزرعة الفلسفية والنظر إلى النيل ككائن مستقل لا كعرض من أعراض الحياة ، وتجمع بين الوصف الشعرى وبين حوادث التاريخ ، وهى القصيدة التى أهداها شاعرنا إلى العالم المشرق صر جليوت والتى يخاطب النهر فى أولها بقوله :

من أى عهد فى القرى تندفق وبأى كف فى المداين تندفق
وقال الدكتور : بهذه القصيدة نستطيع أن نقف أمام شعراء الغرب الذين تناولوا هذا الموضوع أمثال كينس وشلى وهنت ، دون أن نتجمل من تقصير أدبنا عن أدبهم فى موضوع شديد الصلة بحياتنا دون حياتهم .

نحول فكرى فى أمريكا :

فى يوم الجمعة الماضى ألقى الأستاذ فؤاد صروف محاضرة فى قاعة يورت بالجامعة الأمريكية ، موضوعها « الانجازات السياسية والاجتماعية الجاضرة فى الولايات المتحدة الأمريكية » وهى حلقة من سلسلة محاضرات « العالم كما هو اليوم » التى ينظمها قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية .

بين الأستاذ المحاضر ما يسود الولايات المتحدة الآن من التيارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، وقد أوجها فى ثلاثة ، فقال إن فى حياة الولايات المتحدة ثلاثة تيارات عميقة ، وهى خروجها من عزلتها ، وميلها إلى تعزيز نظام الاجتهاد الحر الذى يقوم على مبدأ « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » يتوفر أسباب المدالة الاجتماعية ، واتجاه أهل الفكر والتربية فيها إلى دراسة الأساس الخلقى الاجتماعى للحضارة الصناعية التى تمتد الولايات المتحدة أتم مثال لها . وأوضح هذا التيار الفكرى بقوله : إن قيام الدولة الأمريكية فى قارة غنية صرف التربية الأمريكية خلال زمن طويل إلى تقديم دراسة التكنولوجيا (علم الحرف والصناعات) على دراسة العلوم الانسانية ، فألب الذى يريد أن